وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب: عبد الرحمان بن قيط

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: اللسانيات العربية

التوجيه التداولي لأسلوب النهي في اللغة العربية (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د.عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر– أ –	مشرفاً ومقرراً
أ.د. بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

السنة الجامعية : 2023/2022

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب: عبد الرحمان بن قيط

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: اللسانيات العربية

التوجيه التداولي لأسلوب النهي في اللغة العربية (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د.عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر– أ –	مشرفاً ومقرراً
أ.د. بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

السنة الجامعية : 2023/2022

شكر وعرفان

الشكر لله أولا على ما أنعم وقدر وهدى ويسَّر.

ثم لأستاذي المشرف الدكتور: **محمود طلحة** نظير ما قدم لي من نصائح

وإرشادات طوال فترة إنجاز هذا البحث

كما أتوجه بالشكر للدكتور: **بوزيد شتوح**

الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وإرشاداته.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين

وإلى جاري محمد عويسي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى من شجعني على انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

بن قيط عبد الرحمان

مقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد؛

مقدمة

إنَّ اللغة سلوك اجتماعي يعبر به كل قوم عن أفكارهم ونشاط تقوم به جماعة من الناس بهدف التواصل وتحقيق المصالح، فما ينجم عن هذا التواصل يعتبر مادة علمية صالحة للدراسة.

ولا شك أنَّ دراسة الخطاب القرآني وأساليبه وأفانينه من أسمى وأشرف الدراسات فهو قبلة الدارسين والباحثين خاصة في المجال اللغوي واللساني.

وتعتبر التداولية أحد أشهر المناهج تطبيقا على النصوص اللغوية في وقتنا الراهن وهذا نظرا لما تتميز به من آليات وإجراءات تساهم في دراسة النشاط التواصلي.

ويحتل بحثنا هذا مكانة ضمن مجال الدراسة التداولية للخطاب وقد جاء موسوما بـ "التوجيه التداولي لأسلوب النهي في اللغة العربية–دراسة تطبيقية في سورة المائدة".

– أمَّا عن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فيمكنني ذكرها على النحو الآتي:

1– الإحساس بأهمية هذا الموضوع.

2– مكانة التداولية في مجال تحليل الخطاب وما تقدمه من مفاهيم إجرائية تُسْتَثْمَرُ في دراسة الخطاب.

3– اختيار القرآن الكريم كمجال للدراسة باعتباره يمثل النموذج الأعلى للغة العربية.

ويقوم هذا الموضوع على إشكالية رئيسية صغناها كما يلي:

– كيف تُوَجَّهُ استعمالات النهي في اللغة العربية تداوليا؟ وهل يمكن تطبيق ذلك على بعض النماذج؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية وهي كالآتي:

– ما هي صِيَغ النهي الواردة في سورة المائدة؟

– وما محل أسلوب النهي من تصنيف التداوليين للأفعال الكلامية؟ وما هي الأغراض التي خرج إليها النهي في سورة المائدة؟

وفي الحقيقة لسنا أول من تطرق إلى هذا الموضوع فقد كانت هناك دراسات سابقة تطرقت إلى هذا الموضوع لكن من وجهة نظر مختلفة والتي نذكر منها:

- الأبعاد التداولية للخطاب القرآني في سورة المائدة: وهي أطروحة دكتوراه للطالب يوسف محمد محمود كوفحي من جامعة اليرموك.

- الاستلزامات الحوارية لأسلوبي الأمر والنهي في سورة البقرة - مقاربة تداولية-لطالبة سليمة بوغرارة من جامعة باتنة.

أما المنهج الذي استخدمناه في بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التداولي كونهما ينسجمان مع طبيعة الموضوع وإشكالية البحث.

- وأمّا الأهداف التي نَرُومُ تحقيقها من هذا البحث فهي كما يلي:

1- استثمار المفاهيم التداولية وتطبيقها على النصوص اللغوية العربية بشكل عام والقرآن الكريم بشكل خاص.

2- الكشف عن الأبعاد التداولية لأسلوب النهي في القرآن الكريم.

ومن أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية وتحقيق الأهداف التي رسمناها، اعتمدنا على خطة بحث كانت مؤطرة على الشاكلة الموالية:

- مقدمة وفصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

* أما الفصل النظري فوسمناه بـ "أسلوب النهي في اللغة العربية" وقد قسمناه إلى مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى أسلوب النهي في التراث اللغوي عند النحويين والبلاغيين والأصوليين وقد ركزنا على ثلاثة أمور وهي تعريف النهي وصيغته ودلالته، وأما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مفهوم الفعل الكلامي وتصنيفاته عند التداوليين الغربيين والعرب كما أشرنا إلى موقع النهي من هذه التصنيفات.

وأمَّا الفصل التطبيقي فكان عنوان "التوجيه التداولي لأسلوب النهي في سورة المائدة" وقد قسمناه إلى مبحثين، أما المبحث الأول فقد خصصناه للحديث عن سورة المائدة وأهم ما احتوته من الأحكام

والقصص القرآني وغيرها من المواضيع، وأما المبحث الثاني فقد جعلناه للتطبيق حيث اخترنا آيات فيها النهي من سورة المائدة كنماذج للدراسة حاولنا من خلالها أن نبرز الجوانب التداولية لأسلوب النهي فيها، وهذا بالاستعانة بكتب التفسير وكذلك بمعرفة أسباب نزول هذه الآيات.

ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ذكرنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث.

أما فيما يخص مصادر ومراجع البحث فقد كانت متنوعة بين الكتب القديمة والحديثة وكتب التفسير وبعض الرسائل الجامعية، وفيما يلي أهم المصادر والمرجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا:

من الكتب القديمة نذكر كتاب مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي.

ومن الكتب الحديثة نذكر كتاب التداولية عند العلماء العرب لـ مسعود صحراوي وكتاب دائرة الأعمال اللغوية لشكري المبخوت.

وبالنسبة لكتب التفسير فقد اعتمدنا على تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.

ومن الرسائل الجامعية التي اعتمدنا عليها كمراجع في هذا البحث: أطروحة دكتوراه بعنوان "سياق الحال في الفعل الكلامي "للطالبة سامية بن يامنة".

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذا البحث ونذكر منها:

1/ تعدد المصطلحات التداولية للمفهوم الواحد بين الباحثين العرب وخاصة تلك المتعلقة بتصنيفات الأفعال الكلامية.

2/ الصعوبة في اختيار الطريقة المثلى للتطبيق على النماذج المختارة.

وفي الأخير أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد طلحة نظير ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات كانت كالمصباح الذي أنار لنا طريق هذا البحث.

وأرجو أن نكون قد وفقنا في تحقيق بعض ما كنا نصبوا إليه من بحثنا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

أسلوب النهي في اللغة العربية

تمهيد:

– يُعَرَّف النهي في اللغة بأنَّه "خلاف الأمر: نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا فانْتَهَى وتَنَاهَى: كف...نهوته عن الأمر بمعنى نهيته ونفس نَهَاةٌ: مُنْتَهِيَةٌ عِنِ الشيء"[1] كما يُعَدُّ النهي من المعاني التي يقصد إليها المتكلم قديماً وحديثاً، العَالِم وغير العالِم لأنه من الأساليب التي لا يَسْتَغْنِي عنها الكلام، لهذا نجد أنَّ علماء اللغة قد درسوه وفصلوا القول فيه كل على حسب اختصاصه، وسنحاول في هذا الفصل أنْ نَتَتَبَعَ أهمَّ ما قاله العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الموضوع.

1-1- أسلوب النهي في التراث اللغوي:

1-1-1- عند النحويين:

– من المعلوم أنَّ دراسة النحويين للكلام ركزت على تقسيم أبوابه وبيان علامات إعراب كل قسم فلم يهتموا بالمعنى الإجمالي للجملة كالاستفهام والأمر والنهي وإنما اهتموا فقط بالأدوات التي تؤدي هذه المعاني لأنَّها تؤدي في نظرهم وظيفة العامل[2].

– وقد جعل إمام النحويين سيبويه النهي بأنَّه نفي للأمر يقول "كما أنَّ لا تضرب نفي لقوله اضرب"[3] ويرى سيبويه بأنّ النهي ومثله الأمر يختصان بالفعل دون الاسم سواء كان الفعل بعدهما مُظْهَراً أو مضمراً" وذلك قولك زيداً اضربه وعمراً امْرُرْ به وخالد اضرب أباه...وأمَّا خالدا فلا تشتم أباه وأما بكراً فلا تمرر به[4].

– ويؤكد أبو سعيد السيرافي ما ذهب إليه سيبويه في أنَّ النهي والأمر يختصان بالفعل دون الاسم فيقول "اعلم أنَّ الأمر والنهي هما بالفعل فقط لأنَّك إنّما تأمر بإيقاع فعل وتنهى عن ايقاع فعل"[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1968، ج15، ص343-344.

[2] يُنْظَرْ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1986، ص231-232.

[3] سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، سنة 1988، ج1، ص136.

[4] نفسه، ج1، ص138.

[5] السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تح أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008، ج1، ص491.

– أمَّا بخصوص أداة النهي فهي "لا" الناهية التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال، وقد أدرجها النحاة ضمن الجوازم التي تجزم فعلا واحداً[1].

ويرجع سبب عمل "لا" الناهية الجزمَ في المضارع بعدها لكونها تختص به كبقية الجوازم وكذلك "وَجَبَ أن تجزم حملاً على الأمر لأنَّ الأمر ضد النهي وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونِه على نظيره ولما كان الأمر مبنياً على الوقف وقد حُمِل النهي عليه جُعِلَ النهي نطيراً له في اللفظ"[2].

وقد اختلف النحاة في أصل "لا" الناهية فمننهم من يرى أنّها لام الأمر أُضِيْفَتْ إليها ألف فانفتحت فتغير المعنى من الأمر إلى النهي، ومنهم من يرى أنها "لا" النافية والجزم حدث بِسَبَبِ لام الأمر المضمرة قبلها (أي قبل "لا" النافية) [3].

نلاحظ من خلال ما سبق أنَّ دراسة النحويين لأسلوب النهي قد ركزت على عمل "لا" الناهية في الفعل بعدها ولم تراع الناحية الوظيفية العامة للجملة.

1-1-2- عند البلاغيين:

اتبع البلاغيون منهجاً مخالفاً لمنهج النحاة حيث اعتنوا بالمعنى في دراستهم للكلام وهو ما أدى إلى ظهور ثلاثة اتجاهات مطابقة لعلوم البلاغة وهي: المعاني والبيان والبديع، فالاتجاه الأول هم أصحاب علم المعاني فأهتموا بالمعنى الوظيفي أما الاتجاه الثاني هم أصاحب علم البيان فأهتموا بالمعنى المعجمي وأما الاتجاه الثالث وهم أصحاب البديع فقد أهتموا بالصنعة الفنية [4].

والذي يهمنا في هذا المقام هو علم المعاني الذي يهتم بالتركيب وأنواعه من إثبات ونفي واستفهام وما فيه (أي التركيب) من إيجاز وإطناب وتقديم وتأخير[5].

---

[1] ينظر مصطفى الغلابيني، جامع الدرس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2010، ص317.

[2] الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق دون ط، ص334.

[3] يُنْظَرُ عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، سنة2001، ص184.

[4] يُنْظَرُ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دون ط، سنة 1994، ص18.

[5] ينظر نفسه، ص18.

وقد قسم علماء المعاني الكلام إلى خبر وإنشاء وجعلوا المعيار في التقسيم قبول الصدق والكَذِبْ، فالذي يحتمل الصدق والكذب هو الخبر وأما الإنشاء فلا يَحْتَمِلُ ذلك[1].

وينقسم الإنشاء إلى نوعين طلبي وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وغير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب[2].

ويندرج أسلوب النهي ضمن الإنشاء الطلبي وقد فصل أبو يعقوب السكاكي في المعاني التي يفيدها النهي حسب الاستعمال إذ يؤكد أنّ أصل استعمال النهي أن يكون على سبيل الاستعلاء فإنه بذلك يفيد الوجوب، وإنْ كان النهي من العبد إلى ربه أفاد الدعاء مثل قول المبتهل إلى الله "لا تكلني إلى نفسي وإن كان المتكلم مساويا للمُخَاطَبِ في الرتبة سُمِيَ النهي هنا التماساً وإن استعمل النهي في مقام سخطٍ سُمِيَ تهديداً[3].

– ويؤكد السكاكي بأنّ الأمر والنهي حقهما الفور لأنَّهُمَا يفيدان الطلب والطلب يستدعي تعجيل المِطْلُوبْ، وأما التراخي فيُفْهَمُ من قرائن الأحوال[4].

– وهذه أمثلة عن بعض المعاني التي يفيدها النهي حسب سياق الكلام[5].

1/ الدعاء: مثل قوله تعالى:﴿**(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ البقرة/285.

2/ التيئيس: مثل قوله تعالى:﴿**لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ التوبة/66.

3/ الإرشاد: مثل قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ المائدة/103.

4/ التَمَنِّي: مثل قوله الشاعر:

---

[1] ينظر السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح يوسف الصميلي، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، لبنان، دون ط، ص55 و69.

[2] ينظر نفسه، ص69.

[3] ينظر السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1983، ص320.

[4] ينظر نفسه، ص320.

[5] ينظر جواهر البلاغة، ص76–77.

يا لـيـل طُـلْ يَا نُـومُ زُلْ يَا صُـــبْـحُ قِـفْ لا تَـطْـلُـعِ

5/ الإئتناس: مثل قوله تعالى: ﴿**لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ التوبة/40.

-من خلال ما ذكرناه يمكننا أنّ نقول أنَّ دراسة البلاغيين لأسلوب النهي كانت منصبة على معنى التركيب ككُلْ بالإضافة إلى ربطه بالمقام التواصلي الذي يعتبر مكوناً مهماَ في فهم قصد المتَكَلِمْ.

1-1-3- عند الأصوليين:

- إنَّ غاية الدرس الأصولي هي فهم نصوص الشارع الحكيم وفق مراده من أجل استنباط الأحكام الشرعية ولا يمكن ذلك إلا من خلال الإلمام بما حث اللغة العربية وفهم مقاصدها وأسرارها لأَنَّ الشارع الحكيم قد خاطبنا بلسان عربي مبين[1].

- وقد أدرك الأصوليون هذا الترابط بين اللغة العربية والنص التشريعي فكان الاهتمام باللغة من أهم الوسائل التي تعين على فهم النص فهماً دقيقاً تتحدد به الفكرة تحديداً واضحاً[2].

ومن مظاهر اهتمامهم باللغة تقسيماتهم الدقيقة والمحكمة لألفاظ اللغة وعلاقتها بمعانيها والتي تكاد تكون قسيماً للقواعد النحوية والصرفية[3].

ومن خلال تقسيمات الأصوليين لألفاظ اللغة فإنَّ النَّهي عندهم يندرج ضمن اللفظ الخاص المتفرع عن اللفظ باعتباره ووضعهِ للمعنى، وهو أحد أقسام الألفاظ باعتبار المعنى[4].

[1] يُنْظَرُ طه الأمين بودانة، 2020/03/15، التفكير اللغوي عند الأصوليين-مبحث القرينة نموذجاً-، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، تامنغست، الجزائر، العدد1، ص46.

[2] ينظر زين كامل الخويسكي، دلالات النهي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، سنة 1992، ص4.

[3] ينظر نفسه، ص22.

[4] ينظر نفسه، ص22.

وهذا التقسيم يُلَخِّصُهُ الرسم الآتي[1]:

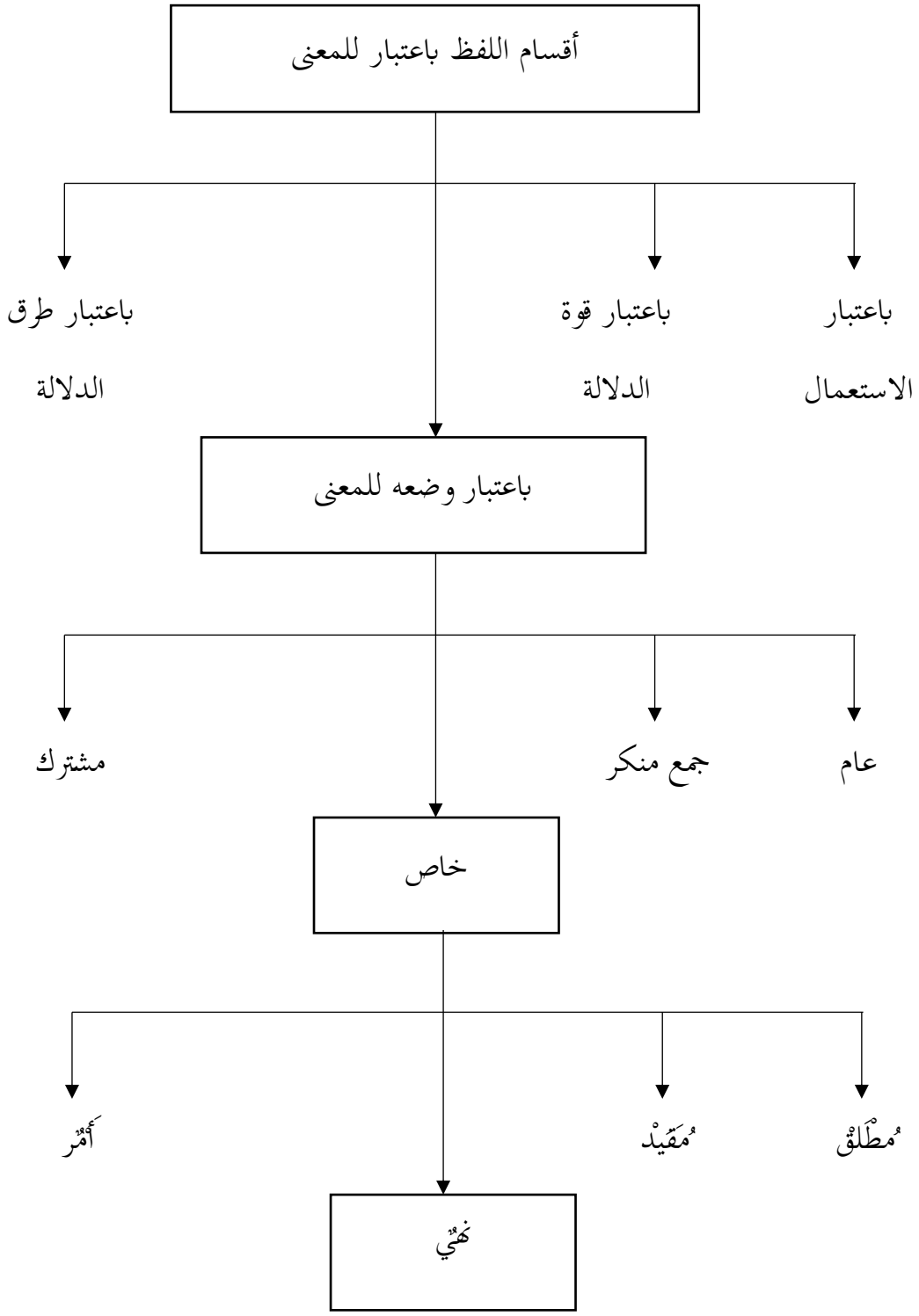

[1] ينظر نفس المرجع السابق، ص22.

أمَّا فيما يخص تعريف النهي عند الأصوليين فَيُعَرِفُهُ ابن الحاجب بأنه "اقتضاء كفٍ عن فعل على جهة الاستعلاء"[1].

وأمَّا أبو اسْحاق الشيرازي فيعرف النهي بقوله "هو القول الذي يستدعى به ترك الفعل ممن هو دونه"[2].

ويعرفه الشاطبي بأنه "يتضمن طلبا لترك المنهي عنه وإرادة لعدم ايقاعه"[3].

يَتَبَيَّنُ من خلال هذه التعريفات أنَّ الأصوليين قد اختلفوا في القيود المحددة للنهي فمنهم من اشترط الاستعلاء فقط ومنهم من اشترط العُلُوَّ فقط ومِنْهُمْ من لم يشترط لا علوًا ولا استعلاءً[4].

وبالنسبة لصيغة النهي عند الأصوليين فهي صيغة "لا تفعل" التي تدل عليه بتجريدها وهي الصيغة الصريحة وهناك صِيَغٌ غير صريحة تدل على النهي مثل "حُرِّمَتْ-ينهى-ذروا-اجتنبوا" وهذا هو رأي الجمهور من الأصوليين، وهناك رأي آخر يرى بأنَّه لا صيغة للنهي في اللغة تدل بتجريدها عليه وإنما صيغة "لا تفعل" مُشْتَرَكَةٌ بين الأمر وغيره ولا يُحْمَلُ على أحدهما إلا بقرينة لأنَّ كلام الله حَسْبَهُمْ عبارة عن الكلام النفسي فليس بحرف ولا صوت والكلام النفسي لا صيغة له، وهو مذهب أبو الحسن الأشعري ومن تبعه من الأشاعرة[5].

ونجد اختلافًا آخر عند الأصوليين وهو متعلق بدلالة النهي فيرى الجمهور من الأصوليين بأنَّ النهي يقتضي التحريم، بينما يرى آخرون بأن النهي يدل على الكراهة وهو مذهب عامة المعتزلة فيما يرى بعضهم

---

[1] ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤال والامل في علمي الأصول والجدل، تح نذير حمادو، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2006، ج1، ص685

[2] الشيرازي أبو إسحاق، اللمع في أصول الفقه، تح عبد القادر الخطيب الحسني، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ط1، سنة 2013، ص110.

[3] الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات، تح أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، دون ط، ج3، ص369.

[4] ينظر دلالات النهي عند الأصوليين، ص95.

[5] ينظر ريَّا مظفر خليل، النهي ودلالته عند الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار في كتابي البيوع والنكاح، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم الجامعة، سنة2013، ص104.

أنَّ النهي مشترك بين التحريم والكراهة وذهب بعضهم إلى الوقف لتردده بين التحريم والكراهة في الأدلة الشرعية وكلام أهل العربية[1].

يتضح من خلال ما ذكرناه أنَّ الأصوليين قد تعمقوا في دراستهم للنهي أكثر من غيرهم، وهذا لاشك راجع إلى الهدف من الدراسة الأصولية وهو الوصول إلى الحكم الشرعي وهي مسؤولية عظيمة تستلزم هذا الأمر.

1-2- أسلوب النهي عند التداوليين:

1-2-1- مفهوم الفعل الكلامي:

- تُعَدُ نظرية الأفعال الكلامية الأساس الذي يقوم عليه الدرس التداولي، فهي تشكل النواة المركزية لكثير من البحوث التداولية، ويَرْجِعُ الفضل في تأسيس هذا المفهوم إلى فلاسفة أوكسفورد وبالخصوص إلى "ج. ل. أوستين" الذي أسس هذه النظرية ثم طورها بعده تلميذه "سيرل"[2].

ويعرف أوستين الفعل الكلامي بأنَّه "الفعل المؤسس من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات مُعَيَنَةٍ"[3].

أمَّا مسعود صحراوي فَيُعَرِّفُهُ بأنه "التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الانسان بالكلام"[4].

يتضح من خلال هذين التعريفين أنَّ الفعل الكلامي هو الملفوظ الذي يتلفظ به المتكلم وينتج عنه تغير في الواقع.

ويتكون الفعل الكلامي حسب أوستين من ثلاثة مكونات أساسية تدخل في تشكيله وهي"[5]":

---

[1] ينظر النهي ودلالته عند الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار في كتابي البيوع والنكاح، ص113-114-115.

[2] ينظر مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص3، ص8.

[3] ينظر مسعود صحراوي-الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2003، ص83. نقلاً عن: سامية بن يامنة-سياق الحال في الفعل الكلامي-مقاربة تداولية-رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012، ص136.

[4] التداولية عند العلماء العرب، ص8.

[5] ينظر سياق الحال في الفعل الكلامي، ص147-148 و159.

أ/ فعل القول: وهي عبارة عن الجُمَلْ التي يستعملها المتكلم وتكون ذات بناء نحوي سليم أو هو مجرد التلفظ بعبارة ما.

ب/ الفعل المتضمن في القول: وهو الفعل المُنْجَزُ بالقول، وهذا المكون هو أساس هذه النظرية.

ج/ الفعل الناتج عن القول: وهي الآثار المترتبة عن الفعل المتضمن في القول مثل الإقناع والتضليل والإرشاد...

– أما سيرل فقد أعاد النظر في تقسيم أوستين للفعل الكلامي واقترح تقسيماً آخر وهو كالآتي:[1]

أ/ فعل القول: وهو مجرد التلفظ بالكلمات على مستوى نحوي ومعجمي صحيح.

ب/ فعل القضية أو الفعل القضوي: وهو الدلالة الاحالية المباشرة التي تحملها الجملة.

ج/ فعل القوة المتضمنة في القول (القوة الإنجازية): وهي الطاقة الإنجازية التي يتضمنها الفعل الكلامي، كالأخبار والوعد والوعيد وهو الفعل الكلامي الحقيقي.

د/ الفعل التأثيري: ولا يختلف مفهومه عن مفهوم الفعل الناتج عن القول عند أوستين إذ يَعْنِي به سيرل الأفكار التي تنشأ لدى المخاطب من آثار الخطاب من إقناع أو تثبيط أو إقدام أو إحراج...

– ويُفَرِقُ سيرل بين الفعل القضوي والقوة الإنجازية إذ يمكن للفعل القضوي الواحد أن يأتي مع عدة قوى إنجازية[2].

وللتوضيح يمكن أن تقدم المثال الآتي:

أ/ حضر الأستاذ.

ب/ لم يحضر الأستاذ.

ج/ سيحضر الأستاذ.

فهذه الجمل يمثلها فعل قضوي واحد هو إسناد الفعل حضر إلى الأستاذ، لكنها تختلف من حيث القوة الإنجازية ففي الجملة –أ– هي الإخبار وفي الجملة –ب– هي النفي وفي الجملة –ج– هي الوعد.

[1] ينظر نفسه، ص162–163.

[2] يُنْظَرُ سياق الحال في الفعل الكلامي، ص164.

– ويمكننا أن نشير في هذا المقام إلى أنَّ النهي يعتبر فعلاً كلامياً أصلياً تتفرع عنه أفعال كلامية أخرى، وقد اقترح مسعود صحراوي مصطلح المنع بدل النهي إذ أنه حسب رأيه أعم وأشمل من النهي"[1]".

– وينبثق عن النهي –أو المنع حسب تعبير مسعود صحراوي– فعلان كلاميان هما التحريم والكراهة، كما أن الكراهة قسمان كراهة تنزيه وكراهة تحريم.

ويمكننا التمثيل للأفعال الكلامية المنبثقة عن المنع بهذا المخطط الذي جاء به مسعود صحراوي[2]:

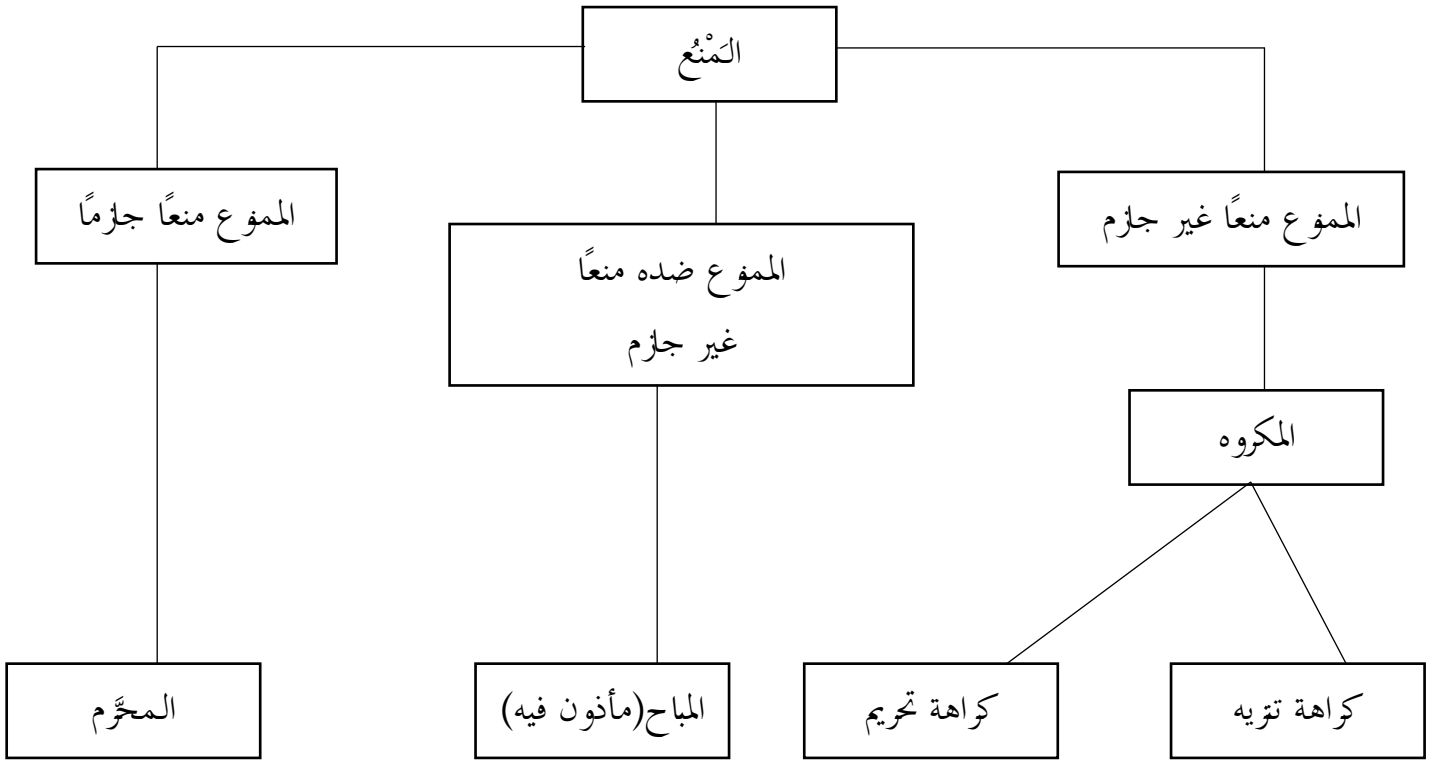

[1] ينظر التداولية عند العلماء العرب، ص197.

[2] يُنْظَرُ نفسه، ص198.

1-2-2- التصنيفات المقترحة للأفعال الكلامية:

1-2-2-1- عند الغربيين:

أ- عند أوستين:

- يعتبر الفعل المتضمن في القول أهم مكون من مكونات الفعل الكلامي الثلاث حسب أوستين فحاول أن يحصره في خَمْسَة مجموعات هي[1]:

1- الأفعال الدالة على الحكم: (الحكميات): وهي كل فعل يدل على حكم يصدره شخص ما مثل: حُكِمَ على-قَدَّر-قَوَّم-صنَّفَ-خَصَّصَ.

2- الأفعال الدالة على الممارسة: (الأمريات): وتتمثل في كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة وهو يتعلق بممارسته السلطة أو القانون والنفوذ مثل: أمر، نصح، نهى...

3- الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد (الوعديات): وهي إما التزم بأداء فعل ما أو إفصاح عن نية مثل: وعد-نذر-أقسم-راهن.

4- الأفعال الدالة على السلوك (السلوكيات): وهي أفعال تعبر عن موقف المتكلم من الآخرين أو هي إظهار مشاعر نفسية إزاء ما يحدث للآخرين مثل: شكر-هنَّأ-عزَّى-رحَّب-اعتذر-انتقد...

5- الأفعال الدالة على العرض (العرضية أو العرضيات): وهي الأفعال التي يؤتى بها لتوضيح وجهة نظر أو بيان رأي مثل أعترف أثبت-أعترض.

ب- عند سيرل:

- بنى سيرل تصنيفه للقوى الإنجازية اعتماداً على ثلاثة أسس منهجية وهي[2]:

أ- الغرض الإنجازي: وهو القصد التواصلي الذي يبتغيه المتكلم.

ب- اتجاه المطابقة: وهو الكيفية التي يرتبط بها المحتوى القضوي مع العالم أي الشيء المُعَبَّرْ عنه ومقتضياته الإنجازية وهناك أربعة أنواع من الاتجاهات:

---

[1] ينظر سياق الحال في الفعل الكلامي، ص165-166.

[2] ينظر نفسه، ص170-171.

– اتجاهه المطابقة من القول إلى العالم: ويتحقق النجاح في حالة تطابق المحتوى القضوي مع حاصل مستقل في العالم الخارجي ويُرْمَزُ إليها بـ (↓)

– اتجاه المطابقة من العالم إلى القول: ويتحقق النجاح في المطابقة بتغير العالم ليطابق المحتوى القضوي ويرمز إليه (↑).

– اتجاه المطابقة المزدوج: ويتحقق النجاح بتغير العالم ليوافق المحتوى القضوي بتمثيل العالم على أنه تغير على هذا النحو ويرمز إليه بـ(↕)

– اتجاه المطابقة الفارغ: لا توجد مشكلة في نجاح تحقق المطابقة بين المحتوى القضوي والعالم لأنَّه عموما يقع القول مع افتراض حصول المطابقة مثل الشكر والتهنئة ويرمز له بالمجموعة الفارغة:(∅).

ج/ شرط الإخلاصْ: وهو الأساس الثالث من الأسس التي بنى عليها سيرل تصنيفه للقوى الإنجازية.

وقد جاء تصنيفه كالآتي[1]:

1- التقريريات: (الإخباريات): والغرض منها تحمل المتكلم مسؤولية صدق القضية أو الإثبات التقريري، واتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم.

2- الطلبيات (الأمريات أو التوجيهيات): وهي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول.

3- البوحيات (الإفصاحيات أو التعبيريات) والغرض منها هو التعبير عن الحالة النفسية المخصوصة ضمن شرط الإخلاص، ولا وجود لأثر المطابقة بين العالم والكلمات لاقتضاء حقيقة القضية المعبر عنها فقط.

4- الوعديات (الإلتزاميات): والغرض منها التزام المتكلم بفعل ما في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول.

5- الإيقاعيات: (التصريحيات): والغرض منها هو إحداث تغير في العالم ليطابق المحتوى القضوي واتجاه المطابقة فيها يكون بين القول والعالم (أي اتجاه المطابقة المزدوج).

[1] ينظر سياق الحال في الفعل الكلامي، ص172-173.

ومن خلال عرضنا لتصنيفات الأفعال الكلامية عند سيرل وأوستين نستطيع أن نبين موقع النهي منها، حيث يندرج النهي ضمن صنف الأمريات عند أوستين، أما عند سيرل فيندرج ضمن الطلبيات.

1-2-2-2- عند التداولين العرب:

- لقد جلبت نظرية الأفعال الكلامية اهتمام الدراسين العرب، فكان لهم إسهامات في تطوير هذه النظرية وتصويبها، وسنحاول أن نذكر أهم النماذج التي قدمت آراء حول هذه النظرية وخاصة الذين قدموا محاولة لتصنيف الأفعال الكلامية.

أ- عند طالب سيد هاشم الطَبَطْبَائِيْ:

قدَّم طالب سيد هاشم الطبطبائي أرائه وتصنيفه المقترح للأفعال الكلامية من خلال كتابه نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب.

- وقد اقترح تصنيفا للأفعال الكلامية يقوم على أساس كون الغرض هو بذاته تحقيق مطابقة أو كونه تهيئة لفعل لاحق مرتبط تتحقق به المطابقة واتجاه المطابقة والعالم الذي ترتبط به القوة وصورة المحتوى القضوي للقوة[1].

ونتيجة لهذا فقد جاء تصنيفه كالآتي: [2]

1- التقريريات: والغرض منها أن تُحقق بذاتها المطابقة من القول إلى العالم ولا شروط في العالم الذي ترتبط به، إذ قد يكون حقيقياً أو اعتبارياً ولا شروط كذلك في المحتوى القضوي فلا قيود خاصة على ما يقع موضوعاً أو محمولاً.

2- الوعديات: والغرض منها أن تهيئ لفعل لاحق به تتحقق المطابقة من العالم إلى القول، وذلك بتعيين المحتوى القضوي المطلوب مطابقته وتعيين المتكلم مسؤولاً عن تحقيق المطابقة.

[1] يُنْظَرُ طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، د. ط، 1994، ص163.

[2] ينظر نفسه، ص163-164.

3- الأمريات: والغرض منها أن تهيئ لفعل لاحق به تتحقق المطابقة من العالم إلى القول، وذلك بتعيين المحتوى القضوي المطلوب مطابقته وتعيين المخاطب مسؤولاً عن تحقيق المطابقة.

4- الإيقاعيات: والغرض منها أن تُحَقَّقَ بذاتها المطابقة من العالم إلى القول ولا يكون ذلك العالم إلا اعتبارياً ويكون المحتوى القضوي إما توصيفاً لشيء أو شخص وإما عملية اعتبارية تجري على الشيء أو الشخص بحيث يترتب عليها توصيف اعتباري له.

5- البوحيات: وهي نوعان:

أ- البوحيات الاجتماعية: والغرض منها أن تحقق بذاتها المطابقة من العالم إلى القول وهي تشبه الإيقاعيات في ذلك، إلا أن البوحيات الاجتماعية لا توجد أوصافاً ذات آثار قانونية بل توجد أفعال ذات آثار لياقية.

ب- البوحيات النفسية: ولا يراد بها تحقيق مطابقة أو التهيئة لها بل هي ضرب خاص من التعبير عن الحالة النفسية للمتكلم.

- يمكننا أن نبين موقع النهي من تصنيف طالب سيد هاشم الطبطبائي حيث يبدو جلياً أنه يندرج من صنف الأمريات مثل ما رأينا عند أوستين.

ب- عند شكري المبخوت:

- قدم شكري المبخوت أيضا تصنيفاً للأفعال الكلامية نجده في كتابه دائرة الأعمال اللغوية.

وعلى عكس ما سبق فقد قام تصنيفه للأفعال الكلامية على أساس الثنائيات أو المقابلات وهو كما يلي:

أ- أعمال لغوية مقابل أعمال قولية:

ويُقْصَدُ بالعمل اللغوي "العمل الذي تدل عليه البنية النحوية في الجملة استناداً إلى الواسم في الصدر بقطع النظر عن الاستعمال المقامي"[1] أما العمل القولي فَيُقصد به الجملة في علاقتها بمقام قولها[2].

[1] شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010ص175.

[2] ينظر نفسه، ص175.

ب- أعمال أولية مقابل أعمال ثانوية:

- والعمل الأولي هو العمل الأساسي الموسوم في الصدر، والأعمال الأولية ستة وهي: الإثبات والنفي والاستفهام والأمر والنهي والتمني[1] وقد حدد الباحث شكري المبخوت قواعد لهذه الأعمال اللغوية الأولية سنركز فيها على قواعد عمل النهي فيما سيأتي.

- أما العمل الثانوي فهو العمل اللغوي الذي يكون واقعاً في مدى أحد الأعمال الأولية[2].

ج- أعمال أساسية مقابل أعمال فرعية:

والفرق بينهما يكمن في القصد، فالعمل الأساسي هو العمل المقصود أما العمل الفرعي فهو كل عمل غير مقصود وإن كان موجوداً[3].

د- أعمال مباشر مقابل أعمال غير مباشرة:

- والفرق بينهما هو أنَّ العمل غير المباشر يقوم على الاستدلال بما قيل على ما لم يُقَلْ، أما العمل المباشر فلا يقوم على الاستدلال[4].

هـ- أعمال صريحة مقابل أعمال ضمنية:

- ويُقْصد بالعمل الصريح كل عمل لغوي أولي مباشر أما العمل الضمني فهو كل عمل مُسْتَدَلٌ عليه سواءٌ أكان مستدلاً عليه من العمل اللغوي كالاقتضاء أم كان مستدلا عليه من العمل القولي كالعمل الغير مباشر أو العمل البياني[5].

[1] ينظر نفسه، ص175.

[2] ينظر نفسه، ص175.

[3] ينظر نفسه، ص176.

[4] ينظر نفسه، ص176.

[5] ينظر نفس المصدر السابق، ص176..

و- أعمال بسيطة مقابل أعمال مركبة:

ويُقْصدُ بالعمل البسيط "كل عمل لا يتركب إليه عمل ضمني أساسي"[1] أما العمل المركب فهو "كل عمل ضمني أساسي مقصود يتواجد مع عمل لغوي تواجدا لا يحدث تدافعا بينهما"[2].

*** قواعد عمل النهي:**

- يعتبر النهي حسب رأي شكري المبخوت عملاً أولياً بالإضافة إلى الإثبات والنفي والأمر والتمني والاستفهام، وقد حَدَّد قواعدً لِعَمَلِهَا وهذه القواعد هي:

* خصائص المكون النحوي الواسم للعمل (شرط الوسم).

* الحالة الذهنية التي يُصْدِرُ عنها مُنْجِزُ العمل (شرط الحالة الذهنية).

* الدلالة الذهنية للعمل (شرط الدلالة الذهنية).

* خاصية علاقة التخاطب (شرط علاقات التخاطب).

* التأثير المرجو من العمل (شرط التأثير بالقول)

* القاعدة التكوينية للعمل (القاعدة التكوينية)[3]

[1] نفسه، ص176.

[2] نفسه، ص176.

[3] نفسه، ص183.

– وإذا أردنا أن نخصص الحديث عن النهي فالجدول التالي يوضح كيفية وشروط عمله[1]:

شرط الوسم	– مقوليًا: وسم السلب – لفظيًا: لا الناهية
شرط الحالة الذهنية	– إرادة تحقيق عكس المحتوى القضوي
شرط الدلالة الذهنية	– الاقتضاء المقولي: الإيجاب – المخاطب قادر على إنجاز عكس العمل الذي هو بصدد إتيانه – المتكلم: في مرتبة حقيقية أو اعتبارية أعلى بحسب اعتقاد المتكلم.
شرط علاقات التخاطب	– المخاطب: في مرتبة حقيقية أو اعتبارية أدنى بحسب اعتقاد المتكلم – لمصلحة: المتكلِّم
شرط التأثير بالقول	ذهنياً: غير محدد (قد يكون) مقنعاً أو غير مقتنع ...الخ) سلوكيا: الامتناع
القاعدة التكوينية	– إلزام المتكلم للمخاطب بالكف عن العمل الذي هو بصدده

خلاصة الفصل:

من ما سبق يتضح لنا ما يلي:

1- امتازت دراسة البلاغيين والأصوليين لأسلوب النهي بمراعاة المعنى ودور السياق في تحديده في حين أن دراسة النحويين ركزت على عمل "لا" الناهية

2- للنهي صيغة صريحة واحدة وهي "لا تفعل" وصيغ أخرى غير صريحة تؤدي معنى النهي حسب ما يقتضيه المقام مثل "حرمت-اجتنبوا-ذروا...

3- يعتبر أسلوب النهي عند التداوليين فعلا كلاميا أصليا تتفرع عنه أفعال كلامية فرعية.

[1] نفسه، ص195.

الفصل الثاني:

التوجيه التداولي لأسلوب النهي في سورة المائدة

تمهيد:

بعدما رأينا في الفصل الأول تعريف النهي عند النحويين والبلاغيين والأصوليين ورأينا كذلك دلالته وصيغته والقيود المحددة له في الاستعمال وتطرقنا كذلك إلى موقعه من تصنيفات التداوليين للأفعال الكلامية، سنحاول في هذا الفصل تتبع أسلوب النهي في مدونتنا التي اخترناها مستعينين في ذلك بما قاله المفسرون وبمعرفة أسباب نزول الآيات من أجل معرفة كيف توجه استعمالات النهي تداوليا؟

2-1- معاني سورة المائدة:

- سورة المائدة هي من السور المدنية باتفاق أهل العلم وأيضا هي من السور السبع الطوال، ويبلغ عدد آياتها في عَدِّ الجمهور مائة واثنتان وعشرون آية وفي عدِّ البصريين مائة وثلاث وعشرون آية وفي عدِّ الكوفيين مائة وعشرون آية. [1]

- سميتْ هذه السورة بـ المائدة لورود قصة الحواريين مع عيسى عليه السلام فيها حيث طلبوا منه أن يَدْعُو ربه بأن ينزل عليهم مائدة من السماء تكون دليلا على صدق نبوته.

وقد ثبت لها تسميات عدة منها:

- العقود: لأنه ورد لفظ العقود في أولها.

- وتسمى أيضا "المنقذة" لقوله صلى الله عليه وسلم "سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة" أي أنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

- وسورة الأخيار، وقد ثَبَتَتْ هذه التسمية عن بعض الصحابة لأنه كان يقال فلان لا يقرأ سورة الأخيار أي لا يفي بالعهد[2].

[1] ينظر طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج6، ص 69 و72.

[2] ينظر نفسه، ج6، ص69.

– وقد وردتْ روايات كثيرة في شأن نزول سورة المائدة فَقَدْ رُوِيَ أنَّها نزلت عندما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية بعد سورة المُمْتَحنة ورُوِيَ أيضا أنها نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو على ناقته العضباء وأنَّها نزلت كُلُهَا.[1]

ورُوِيَ عن أسماء بِنْتِ زيد أنَّ سورة المائدة نزلت بمنى وعن محمد بن كعب أنها نزلت في حجة الوداع بين مكة والمدينة ورَوَى أبو هريرة أنّها نزلت مَرْجِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة[2].

–ويقع ترتيب سورة المائدة خامسة في ترتيب المصحف أمَّا ترتيبها حسب النزول فهي في المرتبة مائة واثنا عشر فهي من آخر ما نزل من القرآن الكريم.

وإذا ما أخذنا ترتيب المصحف فسنلاحظ أنها سبقت بسورة النساء وهذا راجع إلى التناسب والترابط بين السورتين نلخصه في النقاط التالية:

أ– أنَّ سورة النساء اشتملت على عدة عقود صريحا وضمنا فالصريح عقد النكاح والصداق والحِلْفِ والمعاهدة والأمان والضمني عقد الوصية والوديعة والوكالة فتناسب ذلك أن تُتْبَع هذه السورة بما يناسب ذلك وهو الأمر بإيفاء العقود والحفاظ عَليها والالتزام بموجبها وذلك في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾

ب– أنَّ سورة النساء مهَّدت لتحريم الخمر وسورة المائدة، حرمته تماما.

ج– أنَّ معظم سورة المائدة في محاجة اليهود والنصارى مع ذكر شيء عن المنافقين والمشركين وقد تكرر ذلك في سورة النساء وأطيل به في آخرها[3].

[1] ينظر نفسه، ج6، ص70.

[2] ينظر نفسه، ج6، ص70–71.

[3] ينظر أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946، ج6، ص41.

ويرجع سبب تقديم سورة النساء وتأخير سورة المائدة أنَّ الأولى ابتدأت بـ "يا أيها الناس" وقد تكررت في السورة فهي بذلك تشبه السور المكية أما سورة المائدة فقد ابتدأت بـ "يا أيها الذين آمنوا" وقد تكررت في السورة في مواضع كثيرة فهي بذلك تشبه القرآن المدني المتأخر عن القرآن المكي[1].

وقد كان لجانب التشريع في سورة المائدة جزء كبير مما يدل أنها أنزلت لاستكمال شرائع الدين بما أنها تعد من آخر ما نزل من القرآن، وأما الأحكام والشرائع التي اشتملت عليها بالسورة فهي "أحكام العقود، الذبائح، الصيد، الاحرام، نكاح الكتابيات، الردة، أحكام الطهارة، حد السرقة، حد البغي والإفساد في الأرض، أحكام الخمر والميسر، كفارة اليمين، قتل الصيد في الإحرام، الوصية عند الموت، البحيرة والسائبة، الحكم على من ترك العمل بشريعة الله، أصول المعاملة بين المسلمين وأهل الكتاب إبطال العقائد الضالة لأهل الكتاب[2].

– بالإضافة إلى التشريع نجد أيضا جانب القصص القرآني في هذه السورة، حيث قص الله سبحانه وتعالى قصة الأرض المقدسة التي جرت لبني اسرائيل: فقد أمرهم نبي الله موسى عليه السلام بدخولها ومحاربة الكنعانيين وهذا بعدما ذكَّرهم بنعم الله عليهم إلا أنَّهم تمرَّدوا وطغوا وكان ردهم كما جاء في قوله تعالى ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ (المائدة/26) فكانت النتيجة أن عاقبهم الله بأن حرم عليهم دخول هذه الأرض المقدسة لمدة أربعين سنة وهي المدة التي يتيهون فيها في الأرض ولا يهتدون إلى طريق[3].

وقد قص الله تعالى في هذه السورة أيضا قصه ابني آدم حيث قتل قابيل أخاه هابيل، وهذه القصة تعرض لنموذجين من نماذج البشرية، نموذج النفس الشريرة الأثيمة، ونموذج النفس الخيرة الكريمة ونجد أيضا قصة المائدة التي كانت معجزة لعيسى ابن مريم ظهرت على يديه أمام الحواريين[4].

---

[1] ينظر نفسه ص41.

[2] ينظر محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، سنة1981، ج1، ص324.

[3] نفس المصدر السابق، ج1، ص324.

[4] نفسه، ج1، ص324.

2-2- دراسة تداولية لنماذج أسلوب النهي من سورة المائدة:

2-2-1- النموذج الأول:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾ (المائدة/02)

معنى الآية: نهى الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين عن إحلال ما حرم الله من الشعائر وهو يشمل النهي عن فعلها والنهي عن اعتقاد حلها، وشعائر الله هي أعلام دينه الظاهرة التي تعبَّد الله بها عباده وقد أمر بتعظيمها، كما عطف الشهر الحرام والهدي والقلائد وغيرها على شعائر الله عطف الجزء على الكل وهذا لاهتمام بها[1].

وسبب نزول هذه الآية هو أن مجموعة من الصحابة أرادوا أن يقطعوا طريق أحد المرتدين عن الإسلام وهو الحطيم بن هند البكري وقد كان قاصدا مكة في شهر ذي القعدة فأنزل الله فيهم هذه الآية فانتهى القوم عن ما أرادوا فعله[2]

-التحليل التداولي:

ما يلاحظ في هذه الآية هو اقتران أسلوب النهي مع أسلوب النداء وهذا ما يكسب الخطاب قوتين إنجازيتين هما التنبيه والتحذير فالنداء يَلفِتُ انتباه المخاطب ويجعله مُهَيَئًا لسماع بقية الخطاب وأما النهي فاستعمل بغرض تحذير المؤمنين من إحلال ما حرَّم الله.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
يا أيها الذين آمنوا	النداء	التنبيه
لا تحلوا شَعَائِرَ الله	النَّهْيُ	التحذير

[1] ينظر. تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص81-82.

[2] ينظر السيوطي أبو عبد الرحمان جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص97.

2-2-2- النموذج الثاني:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾ (المائدة/41)

معنى الآية: الخطاب في هذه الآية موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتسليته لأنه صلى الله عليه وسلم من شدة حرصه على الخلق يحزن لمن يظهر إيمانه ثم يرجع إلى الكفر وهم المنافقون الذين يبطنون اليهودية[1].

وسبب نزول هذه الآية أنَّ اليهود اختلفوا في حدّ الزاني فاحتكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالو إنْ حكم عليه بالتحميم قبلنا وإنْ حكم عليه بالرجم فلا نقبل بذلك لكن النبي صلى الله عليه وسلم أقام عليهم الحجة وأمرهم بأن يروا حكم الزاني المحصن في التوراة فكان الحكم هو الرجم فبهتوا[2].

التحليل التداولي:

النداء في هذه الآية يحمل قوة إنجازية تنبيهية أمَّا النهي في هذه الآية فغرضه التسلية والتخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصابه من الحزن بسبب مسارعة اليهود في الكفر.

وقد ابتدائ الخطاب بالنداء لينبه المخاطب إلى أهمية ما يأتي بعده من الكلام.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مُسْتَلْزِمَةٌ
يا أيها الرسول	النداء	التنبيه
لا يُحْزِنْكَ	النَّهْيُ	التسلية

[1] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص343-344.

[2] ينظر تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص195.

2-2-3- النموذج الثالث:

قال تعالى ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾ (المائدة/44)

معنى الآية: أثنى الله عز وجل في هذه الآية على التوراة وعلى الحاكمين بها فوصف التوراة بالنزول ليدل على أنها وحي، والنبيؤن الذين أسلموا هم أنبياء بني إسرائيل، وهم موسى والأنبياء الذين جاؤوا بعده إلى عيسى عليه السلام، والمقصود بـ "الذين أسلموا" يعني الذين كانوا على الحنيفية الحق والأحبار هم علماء بني إسرائيل.

ويحتمل أن يكون النهي في قوله تعالى ﴿**فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾ موجها إلى اليهود زمان نزول الآية، ويحتمل أن يكون موجها إلى النبيئين والربانيين والأحبار جميعا[1].

التحليل التداولي:

النهي في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها التحذير، أي تَحْذِيْرُ الذين يحكمون بالتوراة من خشية الناس فيؤدي ذلك إلى كتم الحق وإظهار الباطل وكذلك تحذيرهم من أن يشتَرُوا بآيات الله ثمنا قليلا فيبيعوا بذلك دينهم بدنياهم الفانية.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
فلا تخشوا النَّاس	النهي	التحذير
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا	النهي	التحذير

[1] ينظر تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص207-208-209.

2-2-4- النموذج الرابع:

قال تعالى ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ (المائدة/49).

معنى الآية: الخطاب في هذه الآية الكريمة موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الحَثُّ والتأكيد على أنَّ الحكم يكون بما أنزل الله وما شرعه من الأحكام والتحذير من مخالفة حكم الله فلهذا وصف مخالفة حكمه في الآية التي بعدها بحكم الجاهلية ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ**﴾[1].

وسبب نزول هذه الآية هو أنَّ مجموعة من أحبار اليهود أرادوا أن يفتنوا النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض ما أنزل الله إليه، فأخبروه أن بينهم وبين قومهم خصومة وعرضوا عليه أن يحكم بينهم لصالحهم في مقابل أن يدخلوا إلى الإسلام فرفض النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر وأنزل الله هذه الآية[2].

التحليل التداولي:

النهى في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها التحذير أي التحذير من إتباع الأهواء المخالفة للحق

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
ولا تتبع أهواءهم	النهي	التحذير

2-2-5- النموذج الخامس:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ**﴾ (المائدة/57).

معنى الآية: في هذه الآية تحذير للمؤمنين من موالاة اليهود والمشركين الذين بالمدينة وهذا بسبب اتخاذهم الدين هزؤا ولعبا واحتقاره واستصغاره وخاصة الصلاة التي هي أظهر شعائر الدين وعماده، فقد كانوا يسخرون من المسلمين وقت سجودهم.[3]

[1] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص347.

[2] ينظر لباب النقول في أسباب النزول، ص103.

[3] ينظر تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص241.

وسبب نزول هذه الآية كما رُوِيَ عن ابن عباس أنَّ رفاعة ابن زيد ابن التابوت وسويد ابن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا وكان رجل من المسلمين يُوَادُهُمَا فأنزل الله هذه الآية تحذيرا للمسلمين من موالاة أمثال هؤلاء[1].

التحليل التداولي:

النهي في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها التحذير وقد سُبِقَ بالنداء لِيَلْفِتَ انتباه المخاطب أن ثمة أمرا مُهِمًا.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مُسْتَلْزِمَةٌ
يا أيها الذين امنوا	النداء	التنبيه
لا تتخذوا الذين اتخذوا....	النهي	التحذير

2-2-6- النموذج السادس:

قال تعالى ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة/68)

معنى الآية: جاءت هذه الآية لتكذيب ادعاءِ وزعم اليهود والنصارى أنَّهم متمسكون بالتوراة والإنجيل وأكدتْ على أنهم بعيدون كل البعد عن الهدى لأنَّهم عطلوا الكتب السماوية التي أنزلت إليهم والدليل على ذلك أنهم أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى ﴿**لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ**﴾ نفي أن يكونوا متصفين بشيء من التَدَيُّنِ والتقوى فتقدير الكلام لستم على شيء من أمور الكتاب[2].

وسبب نزول هذه الآية كما رُوِيَ عن ابن عباس أن رافع وسلام ابن مشكم ومالك بن الصف جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا

[1] ينظر لباب النقول في أسباب النزول، ص104.

[2] ينظر نفسه التحرير والتنوير، ج6، ص265-266.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أُمِرتُم أن تبينوه للنَّاس" قالوا فإنَّا نأخذ بما في أيدينا فإنَّا على الهدى والحق فأنزل الله هذه الآية[1].

التحليل التداولي:

النهي في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها التسلية فقد جاء لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم لِمَا أصابه من الحزن بسبب تكذيب اليهود والنصارى لرسالته.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
فلا تأس على القوم الكافرين	النهي	التسلية

2-2-7- النموذج السابع:

قال تعالى ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ (المائدة/77)

معنى الآية: الخطاب في هذه الآية موجه إلى اليهود والنصارى، وفيه النهي عن الغلو في الدين وهو تجاوز الحد والإفراط فيه وقوله ﴿**غَيْرَ الْحَقِّ**﴾ أي أنهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالإصرار عليه، وقوله ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ**﴾ أي لا تتبعوا أسلافكم الذين كانوا على الضلال قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم[2].

التحليل التداولي:

النداء في هذه الآية يحمل قوة انجازية غرضها التنبيه، أما النهي فغرضه النصح والارشاد والتوجيه.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
يا أهل الكتاب	النداء	التنبيه
لا تغلو في دينكم	النهي	النصح-الارشاد-التوجيه
ولا تتبعوا أهواء قوم	النهي	النصح-الارشاد-التوجيه

[1] ينظر لباب النقول في أسباب النزول، ص107.

[2] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص358-359.

2-2-8- النموذج الثامن:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (المائدة/87).

معنى الآية: الخطاب في هذه الآية موجه إلى المؤمنين وفيه النهي عن تحريم ما أحل الله من الطيبات، وقد اعتبر المولى عز وجل هذا من الاعتداء.[1]

أما عن سبب نزول هذه الآية فقدْ رُوِيَ أن جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي ابن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وأبو ذر وغيرهم اجتمعوا في دار عثمان ابن مطعون واتفقوا على أن يرفضوا أشغال الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا، فقام رسول الله صلى الله عليه وسل فغلظ فيهم المقال ثم قال "إنّما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شدَّدوا على أنفسهم فشدَّد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديار والصوامع" فنزلت فيهم هذه الآية[2].

التحليل التداولي:

النهي في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها التحذير وقد سبق بالنداء لينبه المخاطب إلى أهمية ما يأتي بعده من الخطاب.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
يا أيها الذين آمنوا	النداء	التنبيه
لا تحرموا	النَّهي	التحذير
ولا تعتدوا	النَّهي	التحذير

[1] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص362.

[2] ينظر تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص14.

2-2-9- النموذج التاسع:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**﴾ (المائدة/95)

معنى الآية: نهى الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين عن قتل الصيد في حالة الإحرام بحج أو بعمرة ومن قتل الصيد في حالة الإحرام فإنه تترتب عليه أمور عدة منها جزاء مثل ما قتل من النعم وهي الإبل والبقر والغنم وإن لم يجد المحرم مثل ما قتل من النَّعم فَيُقَوِّمُ الصيد المقتول ثم يشتري به طعام فيصرف لكل مسكين مُدٌ منه أو عليه مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مدٍّ يومًا[1].

التحليل التداولي:

اقترن النداء مع النهي في هذه الآية. فجاء النداء ليؤدي وظيفة التنبيه أما النهي فيحمل قوة إنجازية غرضها التحذير.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
يا أيها الذين آمنوا	النداء	التنبيه
لا تقتلوا الصيد	النَّهي	التَحْذِير

2-2-10- النموذج العاشر:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ (المائدة/101)

معنى الآية: ينهى الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين عن سؤال الأشياء التي إذا بُيِّنت لهم ساءتهم وأحزنتهم، وبيَّن أن السؤال يكون حين يُنْزَّل القرآن فيسألون عن آية أشكلت عليهم أو حكمٍ خُفِيَ وَجْهُهُ عليهم[2].

[1] ينظر صفوة التفاسير،ج1، ص365.

[2] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص367.

وأمَّا عن سَبَبِ نزول هذه الآية فقد وردت روايات كثيرة في شأن نزولها منها ما رُوِيَ عن ابن عباس أنَّ قومًا كانوا يسْأَلون رسول الله عليه وسلم فيقول الرجل من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية[1].

التحليل التداولي:

النهي في هذه الآية يحمل قوة إنجازية غرضها النصح والإرشاد والتوجيه، وقد سُبِقَ بالنداء من أجل لفت انتباه المخاطب.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مُسْتَلْزِمَةٌ
يا أيها الذين آمنوا	النداء	التنبيه
لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم	النهي	النصح–الارشاد–التوجيه

كل هاته النماذج التي ذكرناها تمثل النهي بصيغتهِ الصريحة وهي صيغة "لا تفعل" وقد يأتي النهي بصيغٍ أخرى غير صريحة كما رأينا عند الأصوليين.

ومن نماذج النهى الغير صريح من سورة المائدة كما يلي:

1/ قوله تعالى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ**﴾ (المائدة/03)

معنى الآية: في هذه الآية بيان لما حرمه الله على المؤمنين من الأنعام وهي الميتة أي ما مات حتف أنفه من غير ذكاة والدم المسفوح ولحم الخنزير وكذلك ﴿**وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾ أي ما ذكر عليه غير اسم الله أو ذبح لغير الله وكذلك ﴿**وَالْمُنْخَنِقَةُ**﴾ وهي التي تخنق بحبل وشبهه ﴿**وَالْمَوْقُوذَةُ**﴾ وهي المضروبة بعصا أو حجر ﴿**وَالْمُتَرَدِّيَةُ**﴾ وهي التي تسقط من جبل ونحوه ﴿**وَالنَّطِيحَةُ**﴾ وهي التي نطحتها بهيمة أخرى فماتت بالنطح وما أكل السَبْعُ "أي بعضه السَبْعُ فمات" ﴿ **إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ أي إلا ما أدركتم فيه

[1] ينظر لباب النقول في أسباب النزول، ص110.

الروح من هذه الأشياء فذبحتموها الذبح الشرعي، وكذلك حرم الله ما ذُبِحَ على النصب أي ما ذُبِحَ على الحجارة المنصوبة، وكذلك حرم الله الاستقسام بالأزلام وهو طلب معرفة ما قسم من الخير والشر بواسطة ضرب القداح[1].

التحليل التداولي

هذه الجملة هي جملة خبرية جاءت لتوضيح ما حُرِّمَ على المؤمنين من الأنعام كما ذكرنا، والفعل الكلامي هنا يتكون من قوة إنجازية حرفية وهي الإخبار وقوة إنجازية مستلزمة وهي النهي والتحريم.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
حُرِّمتْ عليكم	الإخبار	النهي والتحريم

2- قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (المائدة/90)

معنى الآية: يَذُمُّ الله عز وجل في هذه الآية الخمرَ والميسرَ والأنصاب والأزلام ويخبر أنَّها من عمل الشيطان وأن الفلاح لا يتم إلا بتركها[2].

التحليل التداولي:

الفعل الكلامي هنا يتكون من قوة إنجازية حرفية وهي الأمر وقوة إنجازية مستلزمة وهي النهي والتحريم.

الفعل الكلامي	قوة إنجازية حرفية	قوة إنجازية مستلزمة
فاجتنبوه	الأمر	النَّهي والتحريم

[1] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص327.

[2] ينظر صفوة التفاسير، ج1، ص363.

خلاصة الفصل:

من خلال ما ذكرناه في هذا الفصل يتضح ما يلي:

1- أنَّ أسلوب النهي في سورة المائدة قد وُجِّهَ نحو أغراض تشريعية وأخرى دنيوية وللمقام دور أساسي في تحديد الأغراض.

2- تعدد مقاصد النهي في سورة المائدة راجع إلى نوعية المخاطبين الذين وجِّه إليهم النهي وهم:

أ/ المؤمنون: وقد وجِّه اليهم النهي لأغراض تشريعية تضبط دينهم

ب- الرسول صلى الله عليه وسلم: وقد وجه إليه النهي بغرض تسليته والتخفيف عنه وبسبب حزنه من تكذيب اليهود والنصارى له.

ج- اليهود والنصارى: وقد وجِّه إليهم بغرض توجيهم إلى الصواب وتحذيرهم من الانحرافات العقدية والغلو في الدين.

خاتمة

خاتمة

في الأخير نختم هذا البحث بأهم النتائج المتَوَصَلِ إليها وهي كالآتي:

1- وُجِّه أسلوب النهي في سورة المائدة إلى أغراض تشريعية وأخرى دنيوية.

2- تنوعت الأغراض الإنجازية لأسلوب النهي في سورة المائدة بين التحذير والتسلية والنصح والإرشاد والتوجيه، وللسياق وقصد المتكلم دور أساسي في تحديد هذه الأغراض.

3- إنَّ اقتران النهي بالنداء في مواضيع كثيرة من سورة المائدة له بعد تداولي هام إذْ إنَّه يجعل المخاطب مستعدا لسماع بقية الخطاب.

4- جاء النهي في سورة المائدة بصيغتيه الصريحة والغير صريحة.

5- إنَّ العدول عن الصيغة الصريحة للنهي في بعض المواضع من سورة المائدة إلى الصِيَغِ الغير صريحة له بُعْدٌ تداولي إذْ إنَّه يراعي حال المخاطبين ومدى تقبلهم للخطاب.

6- يُعْتَبَرُ النهي فعل كلامي أصلي تتفرع عنه أفعال كلامية فرعية.

7- تُعَدُ تصنيفات طالب سيد هاشم طبطبائي وشكري المبخوت للأفعال الكلامية من أبرز ما أضافهُ التداوليون العرب إلى نظرية الأفعال الكلامية، إذْ أبانت عن وجهة نظر كل منهما إلى مفهوم الفعل الكلامي.

8- إنَّ الاختلاف في تصنيف الأفعال الكلامية بَيْنَ النماذج الأربعة التي قدَّمناها يَعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في الأساس الذي قام عليه التصنيف عند كل واحد منهم.

9- جاءت دراسة الأصوليين لأسلوب النهي أكثر تعمقا من غيرهم وهذا راجع إلى علاقة النهي بالتشريع وصياغة الأحكام الشرعية والتي تعتبر موضوع بحث علم أصول الفقه.

10- يعد الاستعلاء قَيْد أساسي من القيود المحددة لأسلوب النهي في إطار الاستعمال.

ولا يَسَعُنِي في الأخير إلا أن أقول أنَّ هذا الجُهْدَ المقِلَّ قد اجتهدت فيه قدر استطاعتي، فإن وفقت فيه فَمِنَ الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. والله ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب:

1- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946.

2- ابن الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دون ط.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دون ط، 1994

4- ابن الحاجب أبو عمر جمال الدين بن عمر بن أبي بكر. مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول الجدل، تح نذير حمادو، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، -2006

5- زين كامل الخويسكي، دلالات النهي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 1992.

6- السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983

7- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988.

8- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح يوسف العميلي، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت لبنان، دون ط.

9- السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تح أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

10- السيوطي أبو عبد الرحمان جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002

11- الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات، تح أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، دون ط.

12- شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللغوية. دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.

13- الشيرازي أبو إسحاق، اللمع في أصول الفقه، تح عبد القادر الخطيب الحسني، مكتبة نظام يعقوب الخاصة، البحرين، ط1، 2013.

14- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، دون ط، 1994.

15- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984

16- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001.

17- محمد علي الصابوني، التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، 1981.

18- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

19- مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2010.

20- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1968

21- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986

ثانيا: الرسائل العلمية:

1- ريَّا مظفر خليل، النهي ودلالته عند الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار في كتابي البيوع والنكاح، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم الجامعة، 2013

سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي-مقاربة تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012

ثالثا: الدوريات

3-1- المجلات:

1/- طه الأمين بودانة، 2020/03/15، التفكير اللغوي عند الأصوليين-مبحث القرينة نموذجا-، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتمنغست، تمنغست، الجزائر، العدد1.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	صفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: أسلوب النهي في اللغة العربية	
تمهيد	5
أولا: أسلوب النهي في التراث اللغوي	5
1-1-1- عند النحويين	5
1-1-2- عند البلاغيين	6
1-1-3- عند الأصوليين	8
ثانيا: أسلوب النهي عند التداوليين	11
1-2-1- مفهوم الفعل الكلامي	11
1-2-2- التصنيفات المقترحة للأفعال الكلامية	14
- عند الغربيين	14
- عند التداوليين العرب	16
خلاصة الفصل	20
الفصل الثاني: التوجيه التداولي لأسلوب النهي في سورة المائدة	
تمهيد	22
أولا: معاني سورة المائدة	22
ثانيا: نماذج عن أسلوب النهي من سورة المائدة	25
2-2-1- النموذج الأول	25
2-2-2- النموذج الثاني	26

2-2-3- النموذج الثالث	27
2-2-4- النموذج الرابع	28
2-2-5- النموذج الخامس	28
2-2-6- النموذج السادس	29
2-2-7- النموذج السابع	30
2-2-8- النموذج الثامن	31
2-2-9- النموذج التاسع	32
2-2-10- النموذج العاشر	32
خلاصة الفصل	35
خاتمة	37
قائمة المصادر والمراجع	40
فهرس المحتويات	
الملخص	

.

الملخص

الملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة التوجيه التداولي لأسلوب النهي في سورة المائدة وذلك من خلال استخراج نماذج النهي من هذه السورة وتحليلها تحليلا تداوليا وهذا من خلال الإحاطة بكل مكونات الخطاب وظروف إنتاجه (المقام-المتكلم-المخاطب-النص) وهذا بغية الوصول إلى الأبعاد التداولية لأسلوب النهي، لنخلص في الأخير إلى أنه وجه إلى أغراض تشريعية وأخرى دنيوية، وهذه الأغراض تتمثل في: التحذير والتسلية والنصح والإرشاد.

الكلمات المفتاحية: التوجيه التداولي -أسلوب النهي -سورة المائدة -التحليل التداولي

Abstract.

This study deals with deliberative direction of the prohibition style in surat AL-ma'ida, by extracting the prohibition models from this surah and analyzing them in pragmatic analysis, and this is done by encompassing all the components of the discourse and the conditions of it's production (the pistion- the speaker – the addressee- the forbidding), this is in order to reach the deliberative dimensions of method probibition, so that we conclude in the end that it was directed to legislative and other mundane purposes are represented in warning, entertainment, advise, and guidance.

Keywords: deliberative, guidance, prohibition style. Surat al ma'ida pragmatic analysis.